اذا نزل السماء بارض قوم   رعيناه وان كانوا غضابا
قلت والاستخدام لا ينحصر في الضمير كما قاله غير واحد فيكون
باسم الاشارة كقول العلامة الاديب الشهاب الخفاجي
رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره   متيم لج في الاشواق خاطره
ويكون بالاسم الظاهر كقول ابي العلاء المعري
قصد الدهر من ابي حمزة الاواب   مولى حجى وخدن اقتصاد
وفقيها افكاره شدن للنعمان   ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان يحتمل اباحنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الحيرة وفقيها يخدم الاول وشعر زياد وهو النابغة الذبياني يخدم الثاني ويكون بالتمييز كقول الاديب محمد بن نجم الدين الصالحي الدمشقي
احسن الغزالة اشراقا وملتفتا   لها لدى السمع لذات ونشوات
وهو مصدر لا ضمير فيه كما ترى وقد اغرب سيدنا عمر بن الفارض قدس سره اذا استخدم بالاستثناء في قوله
ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
فالاستثناء يخدم المعنى الثاني وهو الكتابة وقد يكون الاستخدام متعددا كقول العلامة ابن الوردي
بذلت العين جارية   بطلعتها ومرآها
والابتداء الافتتاح والشروع في الشيء وال فيه للعهد الحضوري كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ويعترض عليه من تعديته بمن الابتداء الى غيره مع انه نفسه ليس مباركا فضلا عن ان تتعدى بركته الى غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم الخ فلو كان نفس الابتداء مباركا لما قال صلى الله عليه وسلم فهو ابتر او اجذم او اقطع اللهم الا اذا قيل ان الشروع لما كان في نظم مسائل من العلم فلا شك انه مبارك

ولو قال يؤلي

ولو قال يؤلي بيمن الاصل فضلا عنها لكان اولى وسقط الاعتراض وقال شيخنا السيد العلامة عبد الله بن محمد الدحلان عند اطلاعه على هذا لعل المراد بالابتداء البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الابتداء بما ذكر في التاليف هو المعهود فتكون فيه ال للعهد الذهني وبهذا التفسير سقط الاعتراض فليس مراده على التعبير الاول بركة الشروع في نظم الخاتمة وعلى التعبير الثاني بركة البسملة الخ انه ينتفع بها ثم قال الناظم

وسيدل الستر علينا اجمعا   وكل من يطلب اخلاص الدعا

التسديل الارخاء والارسال يقال سدل ثوبه يسدله بالضم والكسر اي ارخاه والستر بكسر السين ما يستر به وبالفتح مصدر ستر والمراد الاول وفي الكلام استعارة مصرحة حيث شبه ستر الله عليه بثوب بجامع حصول الاستتار من كل ثم استعار لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية وقوله يسدل ترشيح وهو معطوف على حسبنا اذ العطف بالواو لا يفيد الترتيب بخلاف سائر حروف العطف والمراد انه يسترنا في الدنيا والاخرة والضمير في علينا الاولى ان يجعل لجميع المسلمين فيكون وكل من يطلب الخ من عطف الخاص على العام واجمع منصوب لفعل محذوف تقديره اعني ونحوه والالف فيه للاطلاق وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ولا يصح ان يجعل توكيدا للضمير في علينا لان اجمع يشترط ان يكون مؤكده الذي اجزاء وهنا ان جعلنا الضمير في علينا للناظم ومعه غيره لا يجوز ايضا ان يكون مؤكدا له لما تقدم ثم اذا توفرت الشروط فاكثر ما تستعمل مؤكدة لكل وقد تستعمل مؤكدة غير مسبوقة بها وهو قليل قال بعض الاعراب
يا ليتني كنت صبيا مرضعا   تحملني الذلفاء حولا اكتعا

Copyright © King Saud University